

الفقه والمسائل الطبية

(146) يستقبله من معلومات. ولو نظرنا بتكبير مجهرى داخل المخ لوجدناه يتكون من ملايين الخلايا العصبية التي تشبه البطاريات الكهربائية الصغيرة يترجم فيها كل شيء من أحاسيس وأفكار ورغبات إلى ومضات كهربائية تحملها أسلاك دقيقة معزولة تنتهي إلى أطراف دقيقة تترجم هذه الومضات السابقة إلى طاقات كيميائية تقوم بدورها بتنبيه خلايا أخرى، وهكذا تستقبل الأحاسيس من سمعية وبصرية وخلافه وتنفذ المهام من فكر وأفعال. وهنا يجب أن نلاحظ أن جميع الأحاسيس الواردة للمخ وأيضاً جميع الإشارات الصادرة عنه لتنفيذ المهام تصل منها للعلم إلى مكان معين للمخ يكون باستمرار على علم تام بمجريات الأمور، وذلك هو جذع المخ، وعلى الأدق نسيج معين داخله يسمى النسيج الشبكي. وهذا الجزء له تأثير كبير على أجزاء المخ الأخرى، وقد اثبتت البحوث الكثيرة أن هذا النسيج الشبكي هو المسؤول عن وعي الإنسان (1) وأنه إذا فقد الإنسان وعيه لسبب أو آخر فإن ذلك يحدث، لأن هذا النسيج قد تعرض لضرر ما، وذلك كإصابة في الحوادث أو بالتأثير من السموم أو الأمراض. ويدخل في ذلك التخدير أو تعاطي العقاقير من منومة ومهدئة مهلوسة، وهو المسؤول عن نوم الإنسان ويقطعه... ويبدو لنا الآن أن هذا _____ (1) قيل: يمكن أن يتلف النصفان الكرويان ويستمر الإنسان في الحياة، لأن جذع المخ هو الذي ينظم التنفس، وبالتالي يستمر المريض أو المصاب في الحياة، وإنما ذهب النصفين الكرويين يعني فقدده للاحساس والحركة والفهم والكلام والسمع ولكنه كائن حي بالحياة الجسدية، ص77 رؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية.